النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 11\12\2022 العدد (50) (الأحد الـ 29 بعد العنصرة – الأحد الـ 11 من لوقا) – (أحد الأجداد)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (4) – القنداق: تقدمة الميلاد – كاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديسة سنكليتيكي"

"اطرحوا الكُلَّ الغضبَ والسُخْطَ والخُبثَ والتجديفَ والكلامَ القبيحَ من أفواهِكم".

إنّ الغضب ليس مداناً دوماً، إذ من المُباح للمرء أن يثور ضدّ الشياطين، لكن ليس مباحاً له أن يثور ضدّ البشر، حتى ولو ابتعدوا كثيراً في الخطيئة. والأسوأ من الغضب هو حفظ الحقد وذكرُ الإهانات. فالاحتداد المفاجيء يُفقد الصواب في الحال، ثمّ يهدأ بعد وقتٍ قليل، كما يُرى الدخان وهو يتلاشى. أمّا ذكر الاهانات، فإذ يرتسم في الفكر، يجعل النفس قاسيةً كحيوان كاسر. الكلاب مثلاً تهدأ متى قُدِّم لها شيءٌ ما، والحيوانات الأخرى تتدجّن مع البشر، أمّا حقد الإهانات فلا يُصغِ إلى العقل ولا إلى أيّ تحذير، بل إنّ الزمن نفسه، الذي يداوي الأسواء كافّة، لا يسعه أن يشفيه. هنا ذروة الشرّ الذي يحذرنا منه الرب يسوع المسيح بشكل قاطع، إذ قال لنا: "امضِ أولاً وصالح أخاك، وعندئذٍ ائتِ وقدّم قربانك" (مت 5: 24). أوَلم يقل لنا القديس بولس الرسول أيضاً: "لا تغرب الشمس على غضبكم" (أف 4: 26). فلنتّبع مشورة الرسول إن حدث لنا هذا السوء، ولنقل بالحري كما نبّهنا يسوع المسيح قائلاً: "يكفي كلّ يوم شرُّه" (مت 6: 34). بدلاً من أن نكره ذاك الذي أهاننا، فلنكره الشيطان الذي هو بالأحرى من أهاننا لا ذاك. هذا وإنّ الحقد تتبعه دوماً أسواءٌ جسيمة، كالحسد والغمّ والاغتياب، ولا نعتبرنّها أموراً غير مهمّة. فهي تبدو سهاماً هزيلةٌ من العدو، مقارنةً بالأسلحة الأخرى التي يستخدمها ضدّنا مجرِّباً إيّانا حول بعض الآثام. لكن، بقدر ما تبدو هذه الأخيرة أشدّ قتاماً – وإذ نكون مذعورين بعد ارتكابها – بقدر ما نلجأ أيضاً إلى التوبة كبلسم خلاصي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ، كلّها بحكمةٍ صنعت.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل كولوسي (كو 3: 4–11 (للأحد)).

يا إخوةُ متى ظَهرَ المسيحُ الذي هو حياتُنا فأنتم أيضًا تَظهَرون حينئذٍ معهُ في المجد* فأَميتوا أعضاءَكم التي على الأرضِ الزِّنى والنجاسةَ والهوى والشهوةَ الرديئَةَ والطمعَ الذي هو عبادةُ وَثَنٍ* لأنَّهُ لأجلِ هذا يأتي غَضَبُ اللهِ على أبناءِ

العصيانِ* وفي هذه أنتم أيضًا سلَكتُم حينًا إذْ كُنتُم عائشينَ فيها* أمّا الآنَ فأنتم أيضًا اطرحوا الكُلَّ الغضبَ والسُخْطَ والخُبثَ والتجديفَ والكلامَ القبيحَ من أفواهِكم* ولا يكذِب بَعضُكم بعضًا بَل اخلَعوا الإنسانَ العتيقَ معَ أعمالِهِ* والبَسُوا الجديدَ الذي يتجدَّدُ للمعرفةِ على صورةِ خالقِهِ* حيثُ ليس يونانيٌّ ولا يهوديٌّ لا خِتانٌ ولا قَلَفٌ لا بَربريٌّ ولا اسكِيثيٌّ لا عَبدٌ ولا حرٌّ بل المسيحُ هو كلُّ شيءٍ وفي الجميع.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 14: 16-24 (للأحد)).

قال الربُّ هذا المثَل: إنسانٌ صنع عشاءً عظيمًا ودعا كثيرين* فأرسلَ عبدَهُ في ساعةِ العشاءِ يقول للمَدعوّينَ: تعالوا فإنَّ كلَّ شيءٍ قد أُعِدَّ* فطفِقَ كلُّهم واحدٌ فواحدٌ يَستَعفون فقال لهُ الأوّلُ: قد اشتريتُ حقلاً ولا بدَّ لي أنْ أخرجَ وأنظرَهُ فأَسأَلك أنْ تعفِيني* وقال الآخَرُ: قد اشتريتُ خمسةَ فدادينِ بقرٍ وأنا ماضٍ لأُجَرِبَها فأسأَلك أنْ تَعْفِيَني* وقال الآخَرُ: قد تزوَّجتُ امرأةً فلذلكَ لا أستطيعَ أنْ أجيءَ* فأتى العبدُ وأخبرَ سيِّدَهُ بذلِكَ* فحينئذٍ غَضِبَ ربُّ البيتِ وقالَ لعبدِهِ: أُخرُجْ سريعًا إلى شوارعِ المدينَةِ وأزِقَّتِها وأدخِلِ المساكينَ والجُدْعَ والعميانَ والعُرْجَ إلى ههنا* فقالَ العَبدُ: يا سيِّدُ قد قُضِيَ ما أمَرتَ بهِ ويبقى أيضًا محلٌّ* فقالَ السيّدُ للعبدِ: أُخرُجْ إلى الطُّرقِ والأَسْيِجَةِ واضطَرِرْهم إلى الدخولِ حتى يمتلئَ بيتي* فإنّي أقول لكم إنَّهُ لا يذوقُ عشائي أحدٌ مِنْ أولئكَ الرجالِ المدعوّين* لأنَّ المدعُوّين كثيرونَ والمختارين قليلون.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفِظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية للأجداد القديسين باللحن الثاني ﴾

لقد زكَّيت بالإيمان الآباءَ القدماءَ، وبهم سبقتَ فخطبتَ البيعة التي من الأمم، فليفتخر القديسون بالمجد، لأن مِن زَرْعهم أَينع ثمر حسيب، وهو التي ولدَتْكَ بغير زرعٍ، فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله ارحمنا.

﴿طروبارية للبار باللحن الأول﴾

لقد صرتَ للصبر عموداً، وللآباء القدماءِ ضارعتَ مبارياً لأيوب بالآلام، وليوسفَ بالتجارب، ولسيرة العادمي الأجساد وأنت بالجسد، فيا أبانا البار دانيال، تشفع إلى المسيح الإله أن يخلِّص نفوسنا.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارواندا: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الخامس: التجارب في حياتنا. الفصل الرابع: النواميس الروحيّة..

كيف تشتغل النواميس الروحيّة؟ (تتمة).

هناك فرق شاسع ومهم بين النواميس الطبيعيّة والنواميس الروحيّة: النواميس الطبيعيّة لا يمكن تغييرها، أما النواميس الروحيّة فيمكن تغييرها لأن علاقة الإنسان هي مع الخالق الكلي الرأفة. فإذا فهم الإنسانُ تَعاظُمَ كبريائه وقال: "إلهي لقد تكبّرتُ وتجبّرتُ فَسامِحني"، فإنَّ يدَ الله الرؤوف تُمسِك به وتُنزِلُه من عليائِه إلى أسفل دون أن يشعرَ بسقطته. وينسحب الأمر نفسه على قول

الإنجيل: "من يأخذ بالسيف فبالسيف يؤخذ" (متى 26 : 52)، أي من يستعمل السيف عليه أن يُكفِّر عن خطاياه بالسيف، ولكن عندما أعترفُ بزلّتي وأُقِرُّ بواسطة سيف ضميري وأطلبُ السماح من الله، عندها أقتبل محبّة الله التي تُبَلْسِمُ. وفي صُلبِ أحكام الله التي لا يمكن سبر غورِها نرى أن الله يتغيّر عندما يتغيّرُ الناس، فعندما يعود الولد الضال تائباً يُلاطفه أبوه بمحبّة ويُعَزّيه. ليس بالأمر الصغير أن يتمكّن الإنسان من تغيير قرار الله: أفعل شرّاً يصفعني الله، أعترفُ وأقول أنا خاطئ يسامحني الله ويُغدِق عليّ البركات.

أبناء الله الأعزّاء..

بعض الناس الذين يتوبون ويعترفون بزلّاتهم وينالون الغفران من الله لا ينسون زلّاتهم ويصرّون على أن يعاقَبوا في هذه الحياة ليُكفّروا عن هذه الزلّات؛ ونزولاً عند إصرارهم، يحقّق الله مطلبهم المتفاني ولكنه يحفظ لهم أجرّهم في الفردوس. هؤلاء هم أولاد الله الأعِزّاء الأكثر تفانياً وإخلاصاً.

جاء في كتاب الليموناريون، ليوحنا موسكوس، الحادثة التالية عن الأب بيمن الرّاعي: ذاتَ مرّةٍ زارَه شخصٌ وطلبَ منه أن يَستضيفَه في قلّايته، وكَونُه لا يملِكُ غرفةً إضافيةً، هَيَّأَ الأبُ للزائر قلايتَه وذهب إلى إحدى المغاور القريبة ليُمضي ليلتَه فيها؛ وفي الصباح عندما عاد إلى القلاية سأله الزائر: "كيف قضيتَ ليلتك؟ هل شعرت بالبرد". أجابه الأب بيمن: "كلّا، كانت ليلةً رائعة، دخلتُ مغارة وجدتُ فيها أسداً نائماً فاستلقيتُ إلى جانبه وأدَرْتُ له ظهري فلم أُحِسْ بالبرد بسبب شعر وفراء الأسد". صرخ الزائر: "ألم تخف من الأسد؟" أجابه الأب: "كلّا، لأنه لا يستطيع أن يفترسني الآن ولكن إعلَم أن الوحوش سوف تفترسني يوماً ما"، "وكيف تعرف ذلك؟"، أجابه: "كنتُ في العالم راعياً، وذات يومٍ كنت أرعى القطيع فهجمت كلابي على أحد المارّة ومزّقتهُ فغضضتُ الطرفَ عنه لا سيما أنني كنت قادراً على إنقاذه، ومنذ ذلك الوقت وأنا لا أنفك أطلب من الله كي تفترسني الوحوش، وإني على يقين أنه سيحقّق لي مطلبي". وبالفعل فقد افترست الوحوش الأب ومات.

– يارواندا، قرأتُ في حاشية لأحد الكتب الآبائية أن الإنسان الذي يقترف خطيئة يجب أن يُعاقَب ويدفع الثمن عن الشرّ الذي فعله.

– كلا، ليس الأمر هكذا، الإنسان الذي يتوب يرحمه الله ولا يعاقبه. يجب الإحتراس كثيراً للحواشي، فالمفسِّر قد يخطئ أحياناً في تفسيره وعلينا أن نقرأ النص الأصلي لا الحاشية. قال لي أحدهم إن النبي أشعياء نُشِرَ لأنه كان عليه ذلك من أجل خطايا العالم. والحقيقة... (البقية في العدد القادم)..

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الكلمة البطّالة"

لم أكن جاوزت الثلاثين حين أنجبت زوجتي أوّل أبنائي، ما زلت أذكر تلك الليلة.. بقيت إلى آخر الليل مع الشّلة في إحدى الاستراحات.

كانت سهرة مليئة بالكلام الفارغ.. بل بالغيبة والتعليقات المحرمة.. كنت أنا الذي أتولى في الغالب إضحاكهم.. وغيبة الناس.. وهم يضحكون.. أذكر ليلتها أنّي أضحكتهم كثيراً، كنت أمتلك موهبة عجيبة في التقليد. بإمكاني تغيير نبرة صوتي حتى تصبح قريبة من الشخص الذي أسخر منه. أجل كنت أسخر من هذا وذاك.. لم يسلم أحد منّي أحد حتى أصحابي.. صار بعض الناس يتجنّبني كي يسلم من لساني.. أذكر أني تلك الليلة سخرت من أعمى رأيته يتسوّل في السّوق.. والأدهى أنّي وضعت قدمي أمامه فتعثّر وسقط يتلفت برأسه لا يدري ما يقول.. وانطلقت ضحكتي تدوي في السّوق.. عدت إلى بيتي متأخراً كالعادة.. وجدت زوجتي في انتظاري.. كانت في حالة يرثى لها..

قالت بصوت متهدج: راشد.. أين كنتَ؟

قلت ساخراً: في المريخ.. عند أصحابي بالطبع..

كان الإعياء ظاهراً عليها.. قالت والعبرة تخنقها: راشد... أنا تعبة جداً.. الظاهر أن موعد ولادتي صار وشيكا..

أحسست أنّي أهملت زوجتي.. كان المفروض أن أهتم بها وأقلّل من سهراتي.. خاصة أنّها في شهرها التاسع.. حملتها إلى المستشفى بسرعة..

دخلت غرفة الولادة.. جعلت تقاسي الآلام ساعات طوال.. كنت أنتظر ولادتها بفارغ الصبر.. تعسرت ولادتها.. فانتظرت طويلاً حتى تعبت.. فذهبت إلى البيت.. وتركت رقم هاتفي عندهم ليبشروني..

بعد ساعة.. اتصلوا بي ليزفوا لي نبأ قدوم سالم.. ذهبت إلى المستشفى فوراً.. أول ما رأوني أسأل عن غرفتها.. طلبوا منّي مراجعة الطبيبة التي أشرفت على ولادة زوجتي..

صرختُ بهم: أيُّ طبيبة؟! المهم أن أرى ابني سالم.. قالوا.. أولاً.. راجع الطبيبة..

دخلت على الطبيبة.. كلمتني عن المصائب.. والرضى بالأقدار.. ثم قالت: ولدك به تشوه شديد في عينيه ويبدوا أنه فاقد البصر!!

خفضت رأسي.. وأنا أدافع عبراتي.. تذكّرت ذاك المتسوّل الأعمى.. الذي دفعته في السوق وأضحكت عليه الناس.. سبحان الله كما تدين تدان! بقيت واجماً قليلاً.. لا أدري ماذا أقول..

وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ." (مت 12: 36).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس البار دانيال العمودي العجائبي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي عشر من شهر كانون الأول لتذكار القديس البار دانيال العمودي العجائبي.

نشأ من مدينة مروثة في أرض سميساط من بلاد ما بين النهرين على عهد لاون الكبير وزينن وباسليسكس الملوك. وقد عاش على عمود بقرب مدينة القسطنطينية وناضل عن الكنيسة إذ كانت تحارب من أصحاب بدعة أفتيشيس، ثم توفي سنة 490 وله من العمر 80 سنة.

فبشفاعة القديس البار دانيال العمودي العجائبي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.

"أحد الأجداد"

في الأحد الواقع بين الحادي عشر والسابع عشر من شهر كانون الأول من كلِّ عام تعيِّد كنيستنا المقدّسة لمن تسمّيهم أجداد الرب يسوع تهيئة لميلاده بالجسد.

لاجل اقتراب عيد ميلاد ربنا يسوع المسيح يصير تذكار أجداده بالجسد الذين كانوا قبل الشريعة وفي الشريعة ولا سيما أبا الآباء ابراهيم الذي له أولاً أعطي الوعد إذ قال الله له: "تتبارك بزرعك جميع شعوب الأرض" (تك 12: 3 و 22: 18).

وقد أعطي هذا الوعد سنة 2039 قبل المسيح إذ كان لإبراهيم من العمر 75 سنة فإن الله قد دعاه وأمره أن يترك وطنه ووالديه وأقاربه ويذهب إلى أرض الكنعانيين فلما بلغ إليها قال له الله: "لنسلكَ أعطي هذه الأرض" (تك 12: 7). ولذلك دعيت "أرض الميعاد" وصارت فيما بعد وطن العبرانيين وهي المدعوة من المؤرخين بـ "فلسطين". وفيها أمر إبراهيم منه تعالى بشريعة الختان بعد دعوته بأربع وعشرين سنة. ثم ولد له اسحق إذ كان هو ابن مئة سنة وسارة امرأته ابنة تسعين. ولما بلغ من العمر 175 سنة توفي بسلام شيخاً مملوءاً من الأيام.

فبشفاعة أجدادك بالجسد، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.